الدرس (١٧٦) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فنواصل قراءتنا في هذا الكتاب المبارك كتاب رياض الصالحين لأبي زكريا النووي رحمه الله تعالى.

يقول المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى:

١٨٣- باب الحث عَلَى سور وآيات مخصوصة

هذا من جملة الفضائل، يذكر تحت هذه التَّرجمة رحمه الله تعالى ما جاء في بعض الأحاديث من حثٍّ على قراءة سور مُعيَّنة أو آياتٍ مُعيَّنة من كتاب الله جَلَّوَعَلَا.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

١٠٠٩- (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَافِعِ بْنِ المُعَلَّى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟**» فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ؟ قَالَ: «**الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١]).

في هذا الحديث دلالة على فضل هذه السُّورة، سورةِ الفاتحة، وأنَّها أعظم سورةٍ في كتاب الله تَبَارَكَوَتَعَالَى، وهي فاتحةُ الكتاب، بها اسْتُفتح، وهي أمُّ القرآن؛ لأنَّ جميع المعاني الَّتِي في القرآن ترجع إليها، وهي «**السَّبْعُ المَثَانِي**» آياتها سبع، وهي تُثَنَّى وتُكَرَّر في كُلِّ ركعة من

---

(١) رواه البخاريُّ (٤٦٤٧).

الصَّلاة، فـ«**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**»[٢]، وهي «**القُرْآنُ العَظِيمُ**»؛ لأنَّها حوت معاني القرآن الكريم، وهذا كلُّه ممَّا يدلُّ على عظم شأن هذه السُّورة.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

١٠١٠- (وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**».

وفي روايةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ**» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ «**ثُلُثُ القُرْآنِ**» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣].

١٠١١- وَعَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٤].

١٠١٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «**إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

١٠١٣- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قَالَ: «**إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ**» رَوَاهُ التِّرمذيُّ[٦]، وقال: حديثٌ حسنٌ. ورَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ تعليقًا).

---

(٢) رواه البخاريُّ (٤٦٤٧).

(٣) رواه البخاريُّ (٥٠١٣)، (٥٠١٥).

(٤) رواه البخاريُّ (٦٦٤٣)، (٧٣٧٤).

(٥) رواه مسلم (٨١٢).

(٦) رواه التِّرمذيُّ (٢٩٠١)، ورواه البخاري في صحيحه (٧٧٤م) تعليقًا مجزومًا به في باب الجمع بين السورتين في الركعة، وصحّحه الألبانِيُّ في المشكاة (٢١٣٠).

هذه الأحاديث كلُّها في فضل سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وأنَّها تعدل ثلث القرآن، وأنَّ مَن أحبَّها؛ كان هذا الحُبُّ سببًا لدخوله الجنَّة، وذلك لأنَّها سورةٌ عظيمة أخلصت لبيان صفة الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأسمائه الحسنى وصفاته العليا وجلاله وكماله وعظمته.

وكونها «تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» لأنَّ القرآن فيه التَّوحيد، وفيه الأوامر والنَّواهي، وفيه القصص والأخبار، فجاءت هذه السُّورة مشتملة على أعظم شيءٍ في القرآن وهو توحيد الله عَزَّوَجَلَّ.

ومعنى «إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» أي: في الأجر والثَّواب، لا أنَّها تجزئ وتغني عن باقي القرآن.

الحاصل: أنَّ هذه الأحاديث كلَّها تدلُّ على فضل هذه السُّورة العظيمة، وأنَّها تعدل ثلث القرآن، وأيضًا أنه لا حرج على الإنسان أن يُكَرِّرها مثل هذا الصَّحابِيِّ الجليل الَّذِي قام ليلةً يُرَدِّدها.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

١٠١٤- (وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق:١] وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [النَّاس:١]» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٧).

١٠١٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتْ المُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا». رَوَاهُ التِّرمذيُّ(٨)، وقال: حديثٌ حسنٌ).

---

(٧) رواه مسلم (٨١٤).

(٨) رواه التِّرمذيُّ (٢٠٥٨)، وصحَّحه الألبانِيُّ.

هذان الحديثان فيهما: فضل هاتين السُّورتين العظيمتين: سورة الفلق وسورة النَّاس، حتَّى قال النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟**».

وكان ﷺ - كما في حديث أبي سعيد - يتعوَّذ من الجانِّ وعين الإنسان، فلمَّا نزلت هاتان السُّورتان؛ أخذ بهما وترك ما سواهما، ممَّا يدلُّ على عظم شأن هاتين السُّورتين في باب التَّعوُّذ والتَّحرُّز من الحسد والجانِّ، وعين الإنسان، وعظم أثرها في تحصين العبد، وحفظه بإذن الله جَلَّ وَعَلَا.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

١٠١٦- (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مِنَ القُرْآنِ سُورَةٌ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾** [الملك]»، رَوَاهُ أَبُو دَاوُد والتِّرمذيُّ(٩)، وقال: حديثٌ حسنٌ.

وفي رواية أَبي داود: «**تَشْفَعُ**»).

هذا الحديث فيه: فضل سورة الملك وأنَّها تشفع لصاحبها، وذكر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّ آيات هذه السُّورة عددها ثلاثون آية.

ومن فوائد هذا الحديث: أنَّ القرآن شفيع لصاحبه، وكذلك ما يكثر من قراءته من القرآن مثل هذه السُّورة العظيمة، حتَّى قال النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إنَّها «**شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ**».

وقد روى النسائي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ : مَنْ قَرَأَ {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللهُ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَكُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُسَمِّيهَا الْمَانِعَةَ ، وَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ سُورَةٌ مَنْ قَرَأَ بِهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

---

(٩) رواه أبو داود (١٤٠٠)، والتِّرمذيُّ (٢٨٩١)، وحسَّنه الألبانيُّ.

١٠١٧ - (وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١٠).

قِيلَ: كَفَتَاهُ الْمَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقِيلَ: كَفَتَاهُ مِنْ قِيامِ اللَّيْلِ).

هذا الحديث فيه: فضل قراءة الآيتين العظيمتين اللَّتين خُتِمت بهما سورة البقرة، بدءًا من قوله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢٨٥].

والآية الأولى من هاتين الآيتين فيها أصول الإيمان: الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرُّسل، والإيمان باليوم الآخر، ومعنى ذلك أنَّ المسلم كُلَّ ليلةٍ يُجَدِّد العهد والتَّحقيق للإيمان بهذه الأصول الَّتِي عليها قيام الدِّين.

والآية الثَّانية: فيها دعواتٍ عظيماتٍ مستجاباتٍ يُسْتحبُّ للمسلم أن يقرأ بها كُلَّ ليلةٍ.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ في معنى «**كَفَتَاهُ**»: (قِيلَ: كَفَتَاهُ الْمَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ)، هذا هو القول الأظهر في معنى الآية.

والقول الثَّاني الَّذِي ذكره وهو: (كَفَتَاهُ مِنْ قِيامِ اللَّيْلِ)، هذا ضعيف كما نبَّه على ذلك ابن القيِّم وغيره من أهل العلم(١١).

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

١٠١٨ - (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١٢)).

هذا الحديث فيه: عظم شأن سورة البقرة، وأهمِّيَّة قراءتها في البيت قراءةً مُتكَرِّرةً، وأنَّ هذه القراءة حصن للبيت من الشَّيطان؛ لأنَّ الشَّيطان لا يدخل البيت الَّذِي تقرأ فيه سورة البقرة.

---

(١٠) رواه البخاريُّ (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٨).

(١١) ينظر: الوابل الصيب (ص١٣١).

(١٢) رواه مسلم (٧٨٠).

قوله: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ**»، المقابر ليس فيها قراءة القرآن، وإنَّما فيها الأموات، فمَن لا يقرأ القرآن في بيته، أصبح بيتُه شبيهًا بالمقابر، وقد جاء في الحديث: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ**»(١٣).

فهذا فيه: أنَّ قراءة القرآن في البيت حياةٌ للبيوت، وسلامة من أن تكون شبيهةً ببيوت الأموات الَّتِي هي المقابر.

وفي هذا أيضًا: فضل هذه السُّورة، وأنَّها حرز وحصن للبيوت من أن يدخلها الشَّيطان.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

١٠١٩- وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]. فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١٤).

معنى «**لِيَهْنِكَ العِلْمُ**» أي: هنيئًا لك هذا العلم الَّذِي منَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك به.

وهذا الحديث فيه: أنَّ هذه الآية العظيمة آية الكرسيِّ أفضل آيةٍ في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وذلك لأنَّها أخلصت لبيان صفة الرَّبِّ، ووجوب توحيده، وإخلاص الدِّين له، وقد صُدِّرت بكلمة التَّوحيد «لا إله إلَّا الله»، ثمَّ أُتبعت هذه الكلمة بذكر أوصاف الرَّبِّ، وأسمائه الحسنى، وعظمته وجلاله، ممَّا يدلُّ على وجوب إخلاص الدِّين له، وإفراده بالعبادة.

ففيها من أسماء الله الحسنى خمسة أسماء، وفيها من صفات الله عَزَّوَجَلَّ أكثر من عشرين صفة، وفيها براهين ودلائل للتَّوحيد تزيد على عشرة، ولم يجتمع مثل هذا في آيةٍ أخرى من القرآن الكريم، فكانت أعظم آيةٍ في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

---

(١٣) رواه البخاريُّ (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).

(١٤) رواه مسلم (٨١٠).

١٠٢٠- (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «**إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**» فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ! فَقَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «**مَا هِيَ؟**» قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟**» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**» رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١٥)).

هذا الحديث فيه هذه الفضيلة العظيمة لقراءة آية الكرسيِّ كُلَّ ليلةٍ عندما يأوي المرء إلى فراشه، وأنَّ مَن فعل ذلك؛ لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتَّى يصبح.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

---

(١٥) رواه البخاريُّ (٢٣١١).

١٠٢١- (وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**».

وفي رواية: «**مِنْ آخِرِ سُورَةِ الكَهْفِ**» رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ(١٦)).

هذا الحديث فيه: فضل العشر آيات من أوَّل سورة الكهف أو من آخرها، وأنَّ ذلك من أسباب الوقاية من فتنة الدَّجَّال. ولكن الروايات التي في الفواتح أكثر وأصح وفي «صحيح مسلم» من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل في ذكر فتنة الدجال قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ».

وفتنة الدَّجَّال هي أعظم فتنة تكون على وجه الأرض، وما من نبيٍّ بعثه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلَّا حذَّر أُمَّته من فتنة المسيح الدَّجَّال.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

١٠٢٢- (وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا اليَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيتَه. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١٧). «النَّقِيضُ»: الصَّوْتُ).

هذا الحديث الَّذِي ختم به المصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هذا الباب فيه فضيلة لسورة الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، وقد مرَّ معنا في هذا الباب فضيلةٌ لسورة الفاتحة، وفضيلةٌ أيضًا لخواتيم سورة البقرة، لكن في هذا الحديث: جاءت البشارة بعظم شأن سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ومكانتهما الرَّفيعة، وأنَّهما نوران، وأنَّ العبد لا يقرأ بحرف منهما إلَّا أوتيه، وهذا يدلُّ على المكانة العظيمة لسورة الفاتحة، ولما ختمت به سورة البقرة.

---

(١٦) رواه مسلم (٨٠٩).

(١٧) رواه مسلم (٨٠٦).

ونسأل الله الكريم أن ينفعنا أجمعين بما علمنا، وأن يزيدنا علمـًا وتوفيقـًا، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن يهدينا إليه صراطـًا مستقيمـًا؛ إنه سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.